الفصل الثالث من فصول المؤامرة يؤكد على ان :

هزيمة المخطط الامبريالي الرجعي ، لم يغلق الباب امام امكانيات تجدّد فصول المؤامرة

الانظمة العربيّة المستسلمة تدخل المعركة بشكل سافر ومكشوف الى جانب القوى اليمينية الرجعية لتمرير حلقات التسوية الاستسلامية

القوى اليمينية الرجعية ، بمساندة الانظمة المستسلمة تحاول شق وحدة التلاحم المصيري بين الحركتين : الوطنية اللبنانية والفلسطينية

الهزيمة التي لحقت بالفصل الثالث من فصول المؤامرة الدامية ، التي اتخذت من الشياح — عين الرمانة مسرحا اساسيا من مسارحها ، وميدانا رئيسيا من ميادين اعمال القتل والتدمير ، لم تضع حدا نهائيا للمؤامرة ، ولامكانيات تجددها بين الحين والاخر وكلما اتاحت الظروف فرصا جديدة . فتشكيل الحكومة الجديدة لم ينه الازمة المفتعلة ، ولن يستطيع اغلاق الباب امام امكانيات تجددها وتوالي فصولها . وكل ما في الامر ، ان تشكيل الحكومة الجديدة سيساعد على تهدئة الموقف ، لانه لم يكن بمقدور القوى الرجعية العميلة الاستمرار في اشعال نار الفتنة والاقتتال . ولم يعد خافيا على احد الان ان ميزان القوى القائم الان على الساحة اللبنانية ، لا يسمح للقوى الرجعية العميلة بتنفيذ مخططات القوى الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، دفعة واحدة ، لذلك فهي تخوض حربا استنزافية ، تستهدف تدريجيا امتصاص حيوية المقاومة الفلسطينية وقدراتها السياسية والعسكرية والجماهيرية .

الى جانب ذلك ، فان تاكيدنا على ان الهزيمة التي منيت بها القوى الرجعية الطائفية الانعزالية المشبوهة في الاحداث الاخيرة ، لن تمنعها من الاستعداد للدخول في حلقة جديدة من حلقات المخطط الدموي بعد حين ، وعندما تكون الظروف مهيأة لصراع جديد ، ان هذا التاكيد نابع من قراءتنا ووعينا لطبيعة المعركة واسبابها وجذورها وخلفياتها. فالهدف الرئيسي للمخطط الذي استهدف ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اصيب بنكسة واحباط ، بفضل صمود وشجاعة وبسالة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وبفضل التفاف اوسع القطاعات الجماهيرية الفلسطينية واللبنانية وصمودها في وجه الهجمة الفاشية التي قادتها القوى اليمينية الرجعية . ولا شك ان احباط المخطط ، لا يعني باي حال من الاحوال ضربه وتصفيته ، والاجهاز عليه ، لذلك فهو سيظل براسه مجددا كلما كانت الظروف مواتية والفرص سانحة. فالقوى الرجعيةالانعزالية الطائفية المحلية العربية المستسلمة ، ستواصل محاولاتها المدعومة منالامبريالية الاميركية واسرائيل والرجعيات الهادفة الى اشعال نيران الفتنة بمختلف الوسائل والاشكال ، وستستمر في خلق الظروف المواتية ، التي تجعل امر انفجار الاوضاع واردا وممكنا ، لتحقيق الغايات والاهداف التي من اجلها اقتعلت الازمات المتتالية ، وامعنت في اعمال القتل والتدمير والارهاب .

مرة اخرى فان الحديث عن انتهاء الازمة بمجرد تشكيل الحكومة هو حديث لا يستند الى مقومات ، ولا يستند الى وعي عميق لطبيعة الصراع واسبابه وجذوره . فالمعركة التي بدات في الثالث عشر من نيسان لم تحقق اهدافها ، التي يمكن ان نلخصها بما يلي : ضرب المقاومة الفلسطينية واستنزاف قواها بغية اضعافها وتحجيمها وارباكها ، لشل فعالياتها ونشاطاتها ، تمهيدا لفرض الشروط الامبريالية — الصهيونية الخاصة بالتسويةالسياسية الاستسلامية اولا وضرب الحركة الوطنية اللبنانية المتلاحمة مع حركة المقاومة الفلسطينية ، لفرض التراجعات عليها ، بعد ان استطاعت ان تحرز انتصارات متتالية على القوى اليمينية اللبنانية ، وبعد ان استطاعت ان تخطو خطوات واسعة باتجاه تهديد مواقع القوى اليمينية في السلطة ثانيا .

لذلك فقد اصبح واضحا الان لكل ذي عقل ، ان القوى اليمينيـة لن ترتدع ، بل ستواصل الاستمرار في التحضير لشن هجمات جديدة . ففي كل مرة ، كانت القوى اليمينية تمارس تصعيدا سياسيا وعسكريا للمعركة كلما لاحت بوادر انفراج للخروج من الازمة وايقاف النزيف الدامي ، على الرغم من ان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كانتا تمارسان ضبطا للنفس تجاوز كل الحدود ، لتفويت الفرصة على اعدائها الساعين الى تنفيذ المخطط الامبريالي — الصهيوني الرجعي، فالواقع الذي تنتهي عند حدوده المعارك شبه المتصلة منذ الثالثعشر مننيسان، لا ينسجم ومصالح القوى الامبريالية — الرجعية المعاديةللثورة والحركة الوطنية اللبنانية ، ولا ينسجم ومخططاتها التسووية في المنطقة العربية .

قمة سالزبورغ والتحركات التي تلتها واثرها المباشر في احتدام الصراع

التحركات السياسية التي سبقت قمة سالزبورغ، والتحركات التي تلتها ، تشير بشكل واضح ، الى ان معركة التسوية السياسية الاستسلامية . قد دخلت مرحلة جديدة . وبما ان حركة المقاومة الفلسطينية هي واقع لا يمكن القفز من فوقه ، او تجاوزه في اي خطوة جديدة ، فان مسالة توجيه الضربات اليها، كانتمسالة ضرورية لتمرير الحلقات الجديدة من المؤامرة — التسوية ، دون اتاحة الفرصة امامها للانضال بغية عرقلة هذه الخطوات الجديدة .

وليس ادل على ذلك من دخول بعض الانظمة العربية المستسلمة بشكل سافر ومكشوف ، الى جانب القوى اليمينية الفاشية ، والتي خططت للصدام ، وواصلت عمليات تصعيده . وقد تبدى ذلك واضحا في تصريحات السادات ، الذي حاول من خلالها تبرئة ساحة عصابات الكتائب من جرائمها، حينما تبرع برفض التشكيك بعروبة الجميل وعصاباته ، ورفض التشكيك باخلاصه ووطنيته . وقد هللت عصابات الكتائب وكبرت لهذه التصريحات، واستندت اليها في تصعيد الازمة وتوسيعها ، واستغلتها في تعميق عمليات التحريض والتعبئة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ولم يكتف السادات بذلك ، بل واصل تاكيداته على ان اسباب الصراع وعوامله ، انما تعود الى بعض الجهات العربية والفلسطينية واللبنانية التي تحاول تازيم الموقف ، وتصعيد العمليات القتالية ، وذلك نشطت اجهزة اعلام السلطة ، واعلام القوى اليمينية الرجعية ، بمساندة الانظمة المستسلمة ، في اثارة الاتهامات ، في محاولة لخلق ضجة مفتعلة، حول مسؤولية بعض اطراف الحركة الوطنيةاللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في الازمة وتصعيدها ، لصرف الانظار عن حقيقة الاسباب التي دفعت بالقوى اليمينية والمستسلمة الى خلق الازمة ، وممارسة كل الوسائل لتصعيدها ، وصولا الى تحقيق الاهداف والغايات التي من اجلها بدات المعركة .

الا ان هذه الاتهامات ، والحملات التضليلية ، لم تظل على احد ، ولم تستطع هذه القوى تمريرها على الجماهير الفلسطينية واللبنانية بشكل خاص والعربية بشكل عام . فقد ادركت الجماهير عميق الادراك بان القوى اليمينية الرجعيـة المرتبطة بالامبريالية ، والمنقذة لسياساتها في المنطقة العربية، تحاول تمرير حلقة جديدة منحلقات المخطط التصفوي الاستسلامي ، فالتعبئة الطائفية الحاقدة التي تمارسها عصابات الكتائب ، والحملات العنصرية التي قادتها وتقودها ضد العـرب والعروبـة ، والشعارات التي ترفعها علنا ، والممارسات التي تمارسها ، انما اثبتت بشكل قاطع زيف ادعاءاتها وادعاءات النظام المصري ، الذي يحاول تبرئة ساحتها من الجرائم التي ارتكبتها ، والذي يحاول الصاق « تهمـة » العروبـة ، بمـن يرفضونها ويقاومونها ويمارسون كل الممـارسات التي مـن شانها فك ارتباطهم بكل ما يمت بصلة الى العرب والعروبة . وتاريخهم السياسي وادبياتهم المعلنة ، ومقابلاتهم الصحفية التي تمت في الفترة الاخيرة مع الصحف الاجنبية ، تثبت صحة ما تقول ، وترد بذات الوقت عمل ادعاءات النظـام المصري ووسائـل اعلامه .

اهداف تكتيك القوى الرجعية اليمينية

ان الهدف الرئيسي الذي تريد القوى اليمينيـة الرجعية ، والقوى العربية المستسلمة ، الوصول اليه من خلال حملاتها الاعلامية التضليلية ، هو شق وحدة حركة المقاومة الفلسطينية ، ووحدة الحركة الوطنية اللبنانية ، وبعثرة وتمزيق الصف الوطني المتصدي للقوى اليمينية الرجعية الفاشية . وهذا ليس اسلوبا جديدا على الحركتين الوطنيتين . لقد واجهت حركة المقاومة الفلسطينية هـذه المحاولات على الساحة الاردنية . وتواجه هذه المحـاولات اليوم على الساحة اللبنانية . والقوى اليمينيـة الرجعية الاردنية تطبق اليوم بشكل دقيق اساليب ووسائل وحصرها في اماكن محدودة ، وتحاول بذات الوقت اظهار حسن نواياها تجاه بعض اطـراف حركـة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنـانية . وان المسالة بالنسبة اليها ، لا تعدو كونها معركة مع بعض العناصر والقوى غير المنضبطة ، والتي تحاول اثارة الشغب والقلاقل والمشاكل ، والتي تحاول ان تخلق نوعا من عدم الاستقرار والتعايش ... الخ . هذه الاسطوانة ، ففي الفصـل الاول والثاني من فصول المؤامرة الدامية التي بدات من نيسان ، حاولت عصابات الكتائب عزل الحركـة الوطنية اللبنانية عن حركة المقـاومة الفلسطينيـة بحصرها المعركة في بداياتها في تل الزعتر والمخيمات الاخرى القريبة ، وفي الحلقة الثالثة حاولت عزل المقاومة الفلسطينية عن الحركة الوطنية اللبنانية ، عندما حاولت حصر المعركة في الشيـاح — عين الرمانة . والتركيز على ان الازمة ازمة لبنانية ، والمعركة معركة لبنانية . الا ان القوى الرجعيـة واليمينية ، لم تستطع ان تنجح في تحقيق اهدافها ومراميها . فقد اثبتت الاحداث والتجـارب التـي مرت بها الحركتان الوطنيتان ، انه كلما كان تلاحم الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية اكثر عمقا ، كلما اصبح امر تحقيق اهداف القوى الرجعية اليمينية غير ممكن . ولا شك ان ظروف المعركة تفرض تعميق هذا التلاحم ، ودفعه خطوات

اخرى الى الامام . فالعلاقات التلاحمية التي تربط حركة المقاومة الفلسطينية بالحركة الوطنية اللبنانية تعرضت ولا زالت تتعرض لاشرس هجمة واوسعها على الاطلاق من الداخل والخارج ، وستتوسع هذه الحملة مستقبلا ، وهذا الامر بالذات هو الـذي يدعونا الى استمرار التمسك باليقظـة والحـذر والوعي الاستراتيجي لوحدة النضال المشترك على الساحة اللبنانية .

والتجارب السابقة اثبتت عقم محاولات القـوى اليمينية والرجعية المستسلمة وعدم جدواها . فقد ترابطت وتلاحمت العناصر الوطنية الفلسطينية في مواجهة الهجمة اليمينية الشرسة ، عندمـا تعرض مخيم تل الزعتر الى اشرس هجمة بربرية ، كمـا انها ترابطت وتلاحمت عندما تعرضت الشياح الى اعمال القتل والتدمير ، بغيـة ترويع الجمـاهير وتاديبها وتركيعها . لقد استهدفت عمليات القصف والتدمير والابـادة فك ارتباط الجمـاهير بالحركتين الوطنيتين عندما اشتركت مصفحات الامن اللبنـاني بعمليات القصف ، وعندما استعانت برجال المغاوير لاقتحام المنطقة وتاديبها . الا انها فشلت ، وفشلت معها مخططاتها الاجرامية اللاوطنية .

لقد كشفت الاحداث الاخيرة بشكل قاطع اهمية وضرورة التركيز على تحقيق المطالب الوطنية التي رفعتها الجماهير ، وناضلت مـن اجلهـا . فتاليف الحكومة العسكرية ، التي اسقطتها الجماهير ، تلك الحكومة التي تصاعدت في ظلالها اعمـال العنف والقتل والارهاب ، اوضحت بشكل جـازم ، ان مسالة تحقيق المطالب الوطنية ، سيؤدي الى شل عنصر المغامرة في ايدي بعض المرتبطـين بجهـات مشبوهة ، كما انه سيؤدي الى الحفـاظ علـى الديمقراطية وابعاد خط استمرار تامـر العنـاصر الفاشية عليها في لبنان .

ان الانتصارات التي حققتها حركـة الجمـاهير اللبنانية بحاجة الى من يصونها ويحميها ، بالاصرار على تحقيق المطالب ومواجهة القوى الرجعية بمزيد من الحزم والثبات وعدم التردد .

وفي هذا المجال نقول ، ان المصالحة الوطنيـة المزمع عقدها بين مختلف اطراف الصراع ، ستكون مصالحة عشائرية طائفية ، اذا لم تنطلق منقاعدة تحقيق المطالب الوطنية الاساسيـة الخمسـة . فمعالجة الاسباب الحقيقية للازمات المتلاحقة التي تعصف بلبنان هي الكفيلة تدريجيا ، بتثبيت اسس منع تكرار المجازر والازمات ، وهي الكفيلة بجعل المصالحة الوطنية ، مصالحة حقيقية تقوم علـى اساس ثابت وديمقراطي ولمصلحـة الجمـاهير العريضة الفقيرة والمعذبة .

فكما اوضحت الاحداث ، فقد حـاولت الكتائب الرجعية الحيلولة دون استكمال مراسيم تشكيـل الحكومة ، عندما اصرت على مواقفهـا المتعنتـة ومطالبها المشبوهة . والان ، فرغم نوعية الحكومة، التي قوبلت بالاستياء من اوسع الجماهير الوطنية ، فاننا اللبنانية ، نظرا لتركيبتها المعروفة وولاءتها ، يجب ان ندرك ان العصابات الفاشية الكتائبية لن تتورع عن مواصلة استفزازاتها لفك عزلتها ، وفي محاولة منها لتنفيذ حلقات المؤامرة ومواصلتها ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لمنع تحقيق المطالب الوطنية التي دفعت الجماهير ثمنـا كبيرا من اجلها .

ان الحركة الوطنية اللبنانية التي اكتسبت التفافا جماهيريا من خـلال تصديهـا للاحـداث الاخـيرة وللمؤامرات الامبريالية — الصهيونية — الرجعيـة بفضل تلاحمها مع المقاومة الفلسطينية ، وبفضـل صمود الجماهير اللبنانية ، مطالبـة بان تواصـل خوض معركتها في المرحلة القادمة ، مستندة الـى الالتفاف الشعبي حول المطالب الوطنية المحقة التي اصبحت امرا ضروريا لا بد من تحقيقه والنضال في سبيلـه . ان اي تراجعـات او مراوغـات او محاولات التفاف على المطالب الوطنية سيؤدي الى فقدان الالتفاف الجماهيري . وهذا ما يدعونا الى التاكيد ، على ضرورة ان تكون المطالب الوطنيـة محور تحركات الحركة الوطنية اللبنانية ونشاطاتها، ونقطة ارتكاز ، تستطيع من على قاعدتها الانطلاق نحو تحقيق المزيد من المكتسبات .

فالى مزيد من اليقظة والحذر .. والى مزيد من الاستعداد لمجابهة المخططات المعادية التي تستهدف ضرب وتصفية المنجزات الوطنية التي حققتها حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .